

في تشيعه ولا مسرفا فيه، بل كان معتدلا معقولا، عفا اللسان شريف الهجاء، لم يلعن ولم يسب سبا مقذعاً، ولم يقل كما قال السيد الحميرى يخاطب المهدي العباسي:

قل لابن عباس سمى محمد *** لاتعطين بني عدى درهماً
احرم بني تيم بن مرة انهم *** شر البرية آخراً ومقدما
منعوا تراث محمد أعمامه *** وبنيه، وابنته عديلة مريما
وتأمرؤا من غير أن يستخلفوا *** وكفى بما فعلوا هنالك مأثما
لم يشكروا لمحمد انعامه *** أفيشكرون لغيره ان أنعما
وا [من عليهم بمحمد *** وهداهم، وكسا الجنوب وأطعما
ثم انبروا لوصيه ووليّه *** بالمنكرات فجرعوه العلقما
قال الكميت مرة:

ويوم الدّوح دوح غدیر خمّ *** أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها *** فلم أر مثلها خطراً مبيعا
فلم أبلغ بها لعنا، ولكن *** أساء بذاك أو لهم صنيعا
وقال في مرة أخرى:

أهوى علياً أمير المؤمنين، ولا *** ألوم يوماً أبابكر ولا عمرا
ولا أقول - وان لم يعطيا فدكا *** بنت النبي ولا ميراثه - : كفرا
[يعلم ما ذا يأتيان به *** يوم القيامة من عذر إذا اعتذرا!
رحم [الكميت، وأحسن جزاءه على قدر بلائه في [